خطبة الجمعة 31 مارس 2017

فَضَائِلُ عِبَادَةِ الحَجِّ

قَال الله تَعَالَى فِي كِتَابِهِ المُحْكَمِ الكَرِيمِ

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

وسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ

أَيُّهَا المُؤَمِّنُونَ الأَعزَاءُ أَحَدُ أَكبَرَ عِبَادَاتِ دِينِنَا الحَجُّ بِلَا شَكٍّ.

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ زِيَارَةِ الكَعْبَةِ بَيْتِ اللهِ وَحِسِّ رُوحِ مِيْدَانِ عَرَفَةَ الَّذِي يَقَعُ فِي وَادِي عَرَفَاتٍ وَالَّذِي مَرَّ مِنْهُ مَسْلَكُ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِمُ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ وَالبَحْثُ عَنِ الطُّرُقِ المُثْلَى للتَقَرُّبِ منَ اللَّهِ فِي مُزدَلفَةَ. هُوَ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ وَجَدَ بِهِ القُوَّةَ البَدَنِيَّةَ وَالمَالِيَّةَ

لِذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

اَلْحَجُّ عِبَادَةٌ مِنْ عِبَادَاتِ اللهِ التِى إِذَا أَدَّاهَا المُسْلِمُ بِشُرُوطِهَا فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ صَحِيفَةَ المُسْلِمِ حَتَّى تَكُونَ مَا قَبْلَ الحَجِّ قَدْ مُسِحَتْ مِنْ الصُّحُفِ

قَال سَيِّدُنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِى قَلْبِى أَتَيْتُ النَّبِىَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ قَالَ قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ .« فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ ـ قَالَ ـ فَقَبَضْتُ يَدِى. قَالَ « مَا لَكَ يَا عَمْرُو .أَشْتَرِطَ

قَالَ « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ». قُلْتُ أَنْ يُغْفَرَ لِى. قَالَ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ

يَا إِخْوَتِي

رويَ عَن أَبِي هرَيرَةَ قَال: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الفَاضِلُونَ

قِيلَ (اَلحَجُّ مَشَقَّةٌ) وَبِذَلِكَ أُشِيرَ إِلَى صُعُوبَتِهِ

حِينَمَا نَنْوِي الحَجَّ وَالعُمْرَةَ نَقُولُ اَللَّهُمَّ يَسِّرْهُ لِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي وَبِهَا أَتْمَمْنَا نِيَّتَنَا

مِنْ هُنَا نَرَى أَنَّ لِلحَجِّ مَشَقَّاتٌ كَثِيرَةٌ وَمَوَانِعُ تَمْنَعُ مِنْ قَبولِهِ لِذَا نَحْتَاجُ إِلَى تَدَابِيرَ تُقَلِّلُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَ الْصُعُوبَةِ وَتُيَسِّرُ قَبولَ هَذِهِ العِبَادَاتِ

فِي نُقْطَةِ التَّدَابِيرِ يُوصِينَا دِينُنَا الإِسْلَامُ الحَنِيفُ أَنْ نَخْتَارَ الْوَسَائِطَ القَوِيَّةَ وَالأَصْدِقَاءَ المَوْثُوقَ بِهِمْ وَالجَمْعِيَّةَ الَّتِي تُخَطِّطُ لِتَقْلِيلِ هَذِهِ الْمَشَقَّاتِ لِهَذَا السَّفَرِ المَبَارَكِ

وَالحَمْدُ لله قَرُبَ مِنْ نِصْفِ عَصْرٍ أَنَّنَا نَمْلِكَ جَمعِيَّةً لَهَا خِبْرَةٌ وَاسِعَةٌ فِي تَخْطِيطِ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ أَنْ تُؤَدَّى عَلَى ضَوْءِ الْقرآنِ وَالسُّنَّةِ

وَذَلِكَ مِنَ الْخَدَمَاتِ الْفندقِيّةِ وَالتَّجربَةِ الإِدَارِيَّةِ وَالبَرَامِجِ الإِرْشَادِيَّةِ لِمَكَّةَ الْمكَرَّمَةِ وَالمَدِينَةِ الْمنَوَّرَةِ إِلَى أَنْ أَصْبَحْنَا عَلَامَةً فِي خَدَمَاتِ الْحَجِّ وَالعُمْرَةِ

لِكُلِّ مَا عَدَدْنَاهُ مِنَ الْأَسْبَابِ يَلْزَمُ عَلَى كلِّ مَنْ وَجَبَ لَهُ الْحَجُّ فِي عُمْرِهِ أَنْ يَتَّخِذَ قَرَارًا عَاجِلًا لِأَدَاءِ الحَجِّ وَيَتَسَجَّلَ فِي المَوَاضِعِ المُخْتَصَّةِ بِهَا فِي مَسْجِدِنَا أَوْ أَبْنِيَةِ إِدَارَتِنَا
بِهَا تَرَوْنَ إِنْ شَاءَ الله أَنَّ الْجَمْعِيَّةَ الْإِسلَامِيَّةَ مِلْلِي كُورُوش سَتُفِيدُكُمْ بِخِبْرَتِهَا الْوَاسِعَةِ فِي هَذَا المَجَالِ

أَسْأَلُ اللهَ العَلِيَّ القَدِيرَ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْ كلِّ الْحجَّاجِ وَالْمعتَمِرِينَ حَجَّهُمْ وَعُمْرَتَهُمْ وَأَنْ يَجْعَلَهَمَا مَبْرُورَةً